ختامها ملح

بعدَ الغيابِ أعودْ
محمّلاً برسائل من كانوا هناك.
حاملاً تعبي
وخافقاً بين الضلوعِ يئنُّ.
بعدَ الغيابِ أعودْ
على مهلِ المسافرِ
أُعيدُ ترتيبَ العناوينَ
ولا عنوانَ غيركِ ينادي تعالَ إليَّ.
وأنا اليتيّمُ
المتيّمُ
علــى هديّ الحنينِ أسيرُ.

تلاحقني بقايا الأمسِ،
وحيداً بين جبالٍ من ركامْ،
ممسكاً برسائلي
صارخاً في وجهِ السوادْ.

"من حفرَ الخنادقَ في طريقي
من أردى بياضَ الحمامْ.
من وأدَ الحياة يا صديقي
من أخرسَ بالرصاصِ الكلامْ."
لم يعلمِ المارّونَ في تاريخِ الوجعْ،
أن وحدهم من أحبّوكِ يقرئونك السلامْ.
يا مدينة الحبِّ
قالها عاشق،
وصاغها شاعر مات بلاغةً في أنوثتكِ.
الكلّ يحاولُ في مدحكِ المعنى،
وانا لا أحاول سواكِ في لغتي،
لغتي التي ترسمكِ قصيدةْ؛
لتتركني عالقاً في أحابيلِ الوحي
غارقاً في رائحة الشوارعِ،
والمقاهي القديمة
تائهاً بين مواكبِ الشهداء
أفتّشُ عنكِ لأراكِ هنا
تلبسينَ النهار.